

٣٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

لهذا يكون ذلك اللعن جنس. ما ينصب على انسان بعينه. كل من فعل هذا فهو داخل في اللعنة. فعل شيء من ذلك فهو داخل في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

وسواء كنا ان اللعن خبر يخبر عن الله انه لعنه واذا كان خبر فخير هو صدق وحق او قلنا انه دعاء. دعاء عليه بان الله يلعنه. والاول هو الصواب. لان - [00:00:20](#)

انه يبين ما نزل اليه صلوات الله وسلامه عليه. نعم. قوله ولهما اي البخاري ومسلم وهو يغني عن قوله في اخره اخرجاه قوله لما نزل هو بغم النون وكسر الزاي اي نزل به ملك الموت - [00:00:40](#)

ملائكة الكرام عليهم السلام قوله طفق بكسر الفاء وفتحها والكسر افصح وبه جاء القرآن ومعناه جعل قوله خميسة بفتح المعجمة والصاد المهملة كساء له اعلام. قوله فاذا اغتم بها كشف - [00:01:00](#)

اي عن وجهه. قوله لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يبين ان من فعل مثل ذلك حل عليه من اللعنة ما حل على اليهود والنصارى. الاعلام ما هو معنى له اعلام يعني فيه صور - [00:01:20](#)

له معنى وان معناه له اعلان له نقوش به زين بها زين بما خيط عليه هذه الخميسة كالعادة فالذي يسمونه تطريز. فهذا معنى الاعلام الذي قصدت وليست الصور قوله يحذر ما صنعوا الظاهر ان هذا من كلام عائشة رضي الله عنها لانها فهمت من قول النبي - [00:01:40](#)

صلى الله صلى الله عليه وسلم ذلك تحذير تحذير امته من هذا الصنيع الذي كانت تفعله اليهود والنصارى في قبور انبيائهم فانه من الغلو في الانبياء ومن اعظم الوسائل الى الشرك. ومن غربة الاسلام ان هذا الذي لعن - [00:02:20](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعليه تحذيرا لامته ان يفعلوه معه صلى الله عليه وسلم ومع الصالحين من امته قد فعله الخلق الكثير من متأخري هذه الامة واعتقدوه قرابة من القربات. وهو من اعظم السيئات والمنكرات - [00:02:40](#)

وما شعروا ان ذلك محاذة لله ورسوله. قال القرطبي في معنى هذا الحديث وكل ذلك لقطع ذريعة المؤدية الى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الاصنام انتهت. اذ لا فرق بين عبادة القبر - [00:03:00](#)

ومن فيه وعبادة الصنم وتأمل قول الله تعالى عن نبيه يوسف بن يعقوب حيث قال واتبعت ملة ابائي يا ابراهيم اسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء نكرة في سياق النفي تعم كل شرك - [00:03:20](#)

قوله ولولا ذلك اي ما كان يحذر من من اتخذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا لابرز قبره وجعل مع قبور الصحابة الذين كانت قبورهم في البقيع. قوله غير غير انه خشي ان يتخذ مسجدا - [00:03:40](#)

بفتح الخاء وضمها فعلى الفتح يكون هو الذي خشي ذلك صلى الله عليه وسلم. وامرهم ان يدفنوه في المكان الذي قبض فيه وعلى رواية يحتمل ان يكون الصحابة هم الذين خافوا ان يقع ذلك من بعض الامة. فلم يبرزوا قبرهم - [00:04:00](#)

او خشية ان يكون ذلك من بعض الامة غلوا وتعظيما بما ابدى واعاد من النهي والتحذير منه ومن فاعله قال القرطبي ولهذا بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاغلقوا حطام تربته وسدوا المداخل - [00:04:20](#)

قيل اليها وجعلوها محدقة بقبره صلى الله عليه وسلم. ثم خافوا ان يتخذ موضع قبره قبلة اذا ان مستقبل المصلين فتصور الصلاة اليه بصورة العبادة فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين - [00:04:40](#)

وحراسوهما حتى التقيا على زاوية مثلثة من ناحية الشمال حتى لا يتمكن احد من استقبال قبره انتهى قال المصنف رحمه الله تعالى ولمسلم عن جندب بن عبدالله قال سمعت النبي صلى الله - [00:05:00](#)

صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذ بني خليل كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً. الا وان - [00:05:20](#)

من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد. فاني انهاكم عن ذلك في هذا الحديث انه قبل ان يموت في خمس صلوات الله وسلامه عليه. هذا القول - [00:05:40](#)

قبل موتي بخمسة ايام ثم قال جندب انه سمعه صلى الله عليه وسلم يقول ذلك براءة اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليلاً. البراءة هي الابتعاد عن والتخلص من ان يخلص منه نهائياً ولا يطرد ابرأ الى - [00:06:00](#)

ان يكون لي منكم خليلاً والخلة هي اعلى مراتب الحب. ليس بعدها شيء من مراتب الحب سميت خلة لانها تتخلل جميع القلب. فلا يبقى في القلب موضعاً لغير الخليل كما قال احد الناس الذين يحبون يقول في امرأة يحبها - [00:06:30](#)

تخللت تخلل حبها الفؤاد مني ولذا سمي الخليل خليلاً يعني انها اصبح ليس في فؤاده موضع لغير حبه. وهذا يكون عبادة غاية العبادة والله جل وعلا اخبرنا ايضا انه اتخذ ابراهيم خليل. صلى الله عليه وسلم - [00:07:00](#)

سيكون تكون الخلة خاصة لابراهيم وبخاتم الرسل. صلوات الله وسلامه عليهما وفيه دليل على ان الله يحب من يشاء من عباده. الحب الذي يليق به وحبه جل وعلا ليس لانه تعالى وتقدس بحاجة الى شيء. بل هذا كرم - [00:07:30](#)

من كرم وجود والدليل على ان الخلة اعلى من الحب ان الله جل وعلا ذكر انه يحب التوابين ويحب المتطهرين. ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وذكر الاصناف من الناس كثير من المؤمنين يحبهم. ولم يذكر انه اتخذ احداً خليلاً الا - [00:08:00](#)

ورسلنا صلى الله عليه وسلم بين لنا ان الله اتخذ خليل. فصار هذا دليل على انه على ان الخلة اعلى مراتب الحب واما قول بعض الناس الذين لا علم لهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً - [00:08:30](#)

ومحمد حبيباً هذا خطأ. الخلة اعظم من من المحبة. خطأ نشأ من الجهل وقوله ولو اتخذت احداً لاتخذت ابا بكر منكم خليلاً لاتخذته يدلنا على ان ابا بكر رضي الله عنه هو افضل الصحابة. وآآ اقربهم الى الله - [00:08:50](#)

وسيلة وفضلاً لان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب ما يحبه الله جل وعلا فقد جاءت الاحاديث الصحيحة بانه ابا بكر. ففي صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:09:20](#)

بعث عمرو بن العاص في سرية ثم تخلف عنه ليصلي مع الرسول صلى الله عليه وسلم الوقت الذي يليه هذا الوقت. فلما رآه قال لم ارسلك؟ قال بلى ولكني اردت. ذهب - [00:09:40](#)

اصحابي وارتدت ان اصلي معك ثم الحق بهم. اخبر انه لا يدرك شيء. اللحاق بهم بهذه الصلاة ان الذهاب في سبيل الله فضله عظيم. المقصود انه قال له يا رسول الله اي الناس احب اليك - [00:10:00](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ما يخشى احد ولا يداري احد. ولا يجمال صلوات الله وسلامه عليه. فقال عائشة قال من الرجال يقول عمرو من الرجال قال ابوها ثم قال له ثم من - [00:10:20](#)

قال ثم عمر فسكت فهذا نص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يحب عائشة وان عائشة احب الناس اليه وان ابوها احب الناس من الرجال اليه. ثم يلي ذلك عمر رضي الله عنهما - [00:10:40](#)

فلا ينافي قوله لو اتخذت منكم خليلاً لاتخذت ابا بكر بل يدل هذا على معنى وهذا على معنى. فدل على ان الخلة اعلى من المحبة. وهذا واضح واستدل بهذا بعض العلماء على خلافة ابي بكر. لانه ما دام هو افضل الصحابة واحب الصحابة - [00:11:00](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي يكون خليفة اهو فهو الاولى ان يكون خليفة؟ وهناك ادلة اوضح من هذا واجلى وهي ثابتة في الصحيح منها امره صلى الله عليه وسلم - [00:11:30](#)

لم له بان يصلي بالناس والصلاة هي اعظم ما يجتمع عليه المسلمون من امورهم ولهذا فهم ذلك الصحابة وقالوا رضيه لدينا افلا نرضى الله لدينانا؟ ومنها انه جاءته امرأة تطلب حاجة فقال اثنييني يوم كذا وكذا او - [00:11:50](#)

بعد وقت كذا وكذا فقال رأيت ان لم اجدك؟ يقول الراوي تقصد الموت. قال انت ابا بكر لن تجديني فاتي ابا بكر. ومنها ما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:12:20](#)

رأيتني على قليل انزع فنزعت ما شاء الله ان انزعه. يعني من الدلع استخراج الماء. فجاء ابو بكر ليريحني. فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له. ثم جاء عمر فتحوّل الدلو - [00:12:40](#)

وردا الغرب معروف انه الجلد الكبير الذي لا يخرج الا البعير او ما اشبهه من البئر فتحوّل الدلون تحوّل الدلو غربا فما رأيت عبقرية ينزع نزعه حتى شرب الناس وارتووا وضربوا بعقل. فهذا ايضا واضح - [00:13:10](#)

انه المقصود بها الخلافة ومنها ما ثبت في الصحيح ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذكرى رؤيا الرعاة فقال اني رأيت سبب ادلي من السماء فتعلقت به انت فذهبت. ثم - [00:13:40](#)

علق به ابو بكر فصعد ثم تعلق عمر فصعد ثم تعلق عثمان ثم تعلق علي فنشط. فاصابه اه كذا وكذا يعني اشين عند تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. واشياء كثيرة كثيرة كلها تدل على هذا - [00:14:10](#)

وقد اختلف العلماء هل الخلاف خلافة ابي بكر نص؟ او انها اشارات وايمان. ومنهم من قال انها منصوص عليها. الرسول نص عليها ومنهم من قال هي اشارات وهذا هو الواقع. والاشارات هذه قريبة - [00:14:40](#)

من الصريح من التصريح واما ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته انتوني بكتاب اكتب لكم كتابا الا تضلوا - [00:15:00](#)

بعدي فاختلفوا فمنهم من يقول نأتي بالكتاب ومنهم من يقول هل قال هذا من آفة المرض او انه يقصد ذلك؟ فلما اختلفوا قال قومي قوموا عني كما انا فيه خير مما - [00:15:20](#)

ها انتم فيه لم يكتب وقول ابن عباس الرزية كل الرزية ما لدينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها الكتابة. قالوا ان هذه الكتابة هي كتابة للخلافة فالواقع ان هذا - [00:15:40](#)

لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان يكتب شيئا ما في احد يمنعه من الكتابة. الامر ان يكتب. لهذا جاء في انه قال صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعي لايك اخاك واباكي لاكتب له مالا - [00:16:10](#)

يقول قائل ثم بعد ذلك قال ولكن يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر. فترك الكتاب لاجل ذلك فرأى ان تركهم بدون كتابة واجتماعهم عليه بالاتفاق واولى. فكما قال هنا يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر. ثم قوله صلى الله عليه - [00:16:30](#)

سلم الا ان من كان قبلكم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوه. القبور المساجد فاني انهاكم عن ذلك. المقصود القبور هذا النهي عاما. لانه اذا كان النهي موجه الى قبور الانبياء فغيرهم اولى. غير قبور الانبياء اولى ان يوجه النهي اليها وان يمنع من - [00:17:00](#)

اتخاذ مساجد ثم ليس معنى ذلك المساجد ان تبني عليها مساجد تبني وتقصد بل المقصود الا يصلى عندها. لان كل مكان صليت فيه فهو مسجد. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

لم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فاي انسان ادركته الصلاة فعنده مسجده وهذا من خصائص هذه الامة فاي موضع يصلي فيه الانسان يكون مسجدا فمعنى ذلك انه لا يجوز ان يصلى عند القبور. انه منهي عنها. ولهذا نص العلماء على ان الصلاة لا تصح - [00:17:50](#)

في المقبرة او عند القبر مطلقا بل قالوا لا تنعقد اصل بالنهي لنهي النبي صلى الله عليه وسلم اما ما جاء في ان انه صلى الله عليه وسلم على بعض القبور فان هذا خصوا به - [00:18:20](#)

الصلاة على الجنائز قالوا اذا كان في مكان يكون بينك وبين القبر وان كان في المقبرة حائل حوائل يجوز ان تصلي على الميت خاصة اما غير صلاة الميت لا يجوز مطلقا لهذه الاحاديث التي صحت عن النبي صلى الله - [00:18:40](#)

صلى الله عليه وسلم ولا سيما وهي حديث قالها وهو في مرض موته صلوات الله وسلامه عليه. لا يمكن ان يقول القائل ان هذه

منسوبة او انها يعني قيلت في امر خاص يكون منسوخة او - [00:19:00](#)

بل هي هامة وظاهرة في انها قصد بها المنع من الصلاة عند المقابر نعم ولمسلم ولمسلم عن جندب ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل -

[00:19:20](#)

فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً الا وان من كان قبلكم كانوا

يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - [00:19:50](#)

قوله الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك قوله عبد الله ابن عبد الله اي ابن اي ابن سفيان البجلي وينسب الى جده

صحابي مشهور مات بعد الستين - [00:20:10](#)

اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. اي امتنع عن ما لا يجوز لي ان افعله. والخلة فوق المحبة والخليل هو غاية الحب مشتق من

الخلة بفتح الخاء فهي تخلل المودة في في القلب. كما قال الشاعر قد تخللت - [00:20:30](#)

التمسك الروح مني قبلت. تخللت قد تخللت مسلك الروح مني فبذا سمي الخليل خليلاً هذا هو الصحيح في معناها كما ذكره شيخ

الاسلام وابن القيم وابن كثير وغيرهم رحمهم الله تعالى. قال القرطبي - [00:20:50](#)

انما كان ذلك لان قلبه صلى الله عليه وسلم قد امتلأ من محبة الله وتعظيمه ومعرفته فلا يسأل خلة غيره قوله فان الله قد اتخذني

خليلاً فيه بيان ان الخلة فوق المحبة. قال ابن القيم رحمه الله - [00:21:10](#)

اما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله فمن جهلهم ان المحبة عامة والخلة

خاصة. فهي نهاية المحبة. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اتخذته خليلاً - [00:21:30](#)

ونسى ان يكون له خليل غير غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة ولابيهما ولعمر ابن الخطاب ومعاذ ابن جبل وغيرهم رضي الله عنهم.

وايضاً فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين. وختله خاصة - [00:21:50](#)

قوله ولو كنت متخذاً خليلاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً فيه بيان ان الصديق الصحابة وفيه الرد على الرافضة وعلى الجهمية وهما

شر اهل البدع واخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة - [00:22:10](#)

حدث الشرك وادارة القبور وهم اول من بنى عليها المساجد. قاله المصنف رحمه الله وهو كما قال بلا ريب وفيه اشارة الى خلافة ابي

بكر. لان من كانت محبته لشخص اشد كان اولى به من غيره. وقد استخلف - [00:22:30](#)

الصلاة بالناس وغضب صلى الله عليه وسلم لما قيل يصلي بهم عمر وذلك في مرضه الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم واسم ابي

بكر واسم ابي بكر عبد الله ابن عثمان ابن عامر ابن عمر ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة الصديق الاكبر - [00:22:50](#)

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة باجمال من يعتد بقوله من اهل العلم مات في جماد الاولى سنة وله ثلاث

وستون سنة وله ثلاث وستون سنة رضي الله عنه. قوله الا - [00:23:10](#)

حرف استفتاح وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبياء مساجد الحديث قال الخطابي وان كان النبي صلى الله عليه وسلم

صنيعهم هذا مخرج على وجهين. احدهما انهم يسجدون لقبور الانبياء تعظيماً. الثاني - [00:23:30](#)

انهم يجوزون الصلاة في مدافن الانبياء والتوجه اليها حالة الصلاة نظراً منهم بذلك الى عبادة الله ومبالغة الانبياء والاول هو الشرك

الجلي والثاني الخفي فلذلك استحقوا اللعن لقد عرفنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرص على - [00:23:50](#)

سلامتي عقيدة امته. من ان يدخلها شيء يكون حارساً لها او صارفاً لها ان يفتكون العبادة كلها لله جل وعلا. لان هذا هي المهمة التي

ارسل بها صلوات الله وسلامه عليه. ليعبد الله ليعبد الله وحده. ويصوم - [00:24:17](#)

كله لله. ولا يكون الدين موزع بين الله وبين خلقه. وانما يخلص من الشوائب كلها ويكون لله وحده. ليس فيه شيء لا للانبياء ولا

للملائكة ولا للجن ولا لمخلوق من المخلوقات. لان هذا خالص حق الله - [00:24:47](#)

جل وعلا الذي لا يقبل من العبد عملا الا اذا كان مخلصا له. فحرص صلوات الله وسلامه عليه. حتى في اخر لحظاته من الدنيا. كان يكرر هذا ويبيّنه ويلعن اليهود والنصارى. لانهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لبيّن ان من فعل ذلك من - [00:25:17](#) فهو ملعون مسلوم. او اشد لان من خالف افضل الرسل هو خير اديان يكون عذابه اصعب واعظم. وهذا كرر في كتاب الله وفي القصص وصف الانبياء وكذلك في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:25:47](#) ولهذا قال في هذا الحديث الا ان من كان قبلكم يتخذون قبور انبياء المساجد. الا تتخذ القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وكان قبل هذا يبين بين انه صلوات الله وسلامه عليه. اتخذه ربه خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا - [00:26:17](#) وسنة هي نهاية المحبة التي ليس بعدها محبة. لان المحبة تكون درجات واحدة فوق الاخرى. فاولها العلاقة. ثم الصباية ثم تكون ترتقي شيئا في الشيء الى ان تصل الى الخلّة - [00:26:47](#) وانه ينبغي لي ان يعلم ان المحبة تنقسم الى قسمين محبة مشتركة هامة بين الخلق. مثل محبة الالفة ومحبة الحلو والشفقة ومحبة التوقير والتقدير فالاولى مثل محبة الزملا الذين يكون بعضهم مع بعض او المتصاحبين فهذه - [00:27:17](#) المحبة تحصل حتى بين الحيوانات. لانه امر طبيعي والثاني مثل محبة الولد الصغير. والظعيف محبة شفقة وحلو ورحمة ثالث مثل محبة الوالد محبة التقدير وكذلك محبة الطبع مثل محبة الجائع للطعام والظمان للماء. وما اشبه ذلك. فهذه - [00:27:57](#) اشبهها مشتركة تسمى محبة مشتركة. مشتركة بين الناس. وليس فيها شيء من العباداة. لا ضير على من وقعت له في ذلك. القسم الثاني يسمى محبة خاصة محبة خاصة وهي المحبة التي تتضمن الذل والخضوع والتعظيم - [00:28:35](#) وهذه لا يجوز ان تكون الا لله جل وعلا. لا يجوز ان تكون الا لله تعالى انها عبودية عباداة. اما محبة الرب جل وعلا لعبده فهو شيء لا نعقل معناه. ولكن نعرف انه على خلاف ما للمخلوق - [00:29:05](#) لان الله جل وعلا هو الغني بذاته عن كل ما سواه. ولا يحتاج لاحد من الخلق. كل الخلق لو كانوا على افجر قلب رجل واحد ما ظر ما ظر ذلك الله جل وعلا ولا نقص من ملكه شيء - [00:29:35](#) ولو كانوا على اتقى قلب رجل واحد منهم ما زاد ذلك في ملك الله شيئا. فهو جل وعلا الكامل بذاته وصفاته المستغني بذلك عن كل ما سواه فاذا احب عبده فليس حبه لاجل الحاجة تعالى وتقدس بخلاف العبد فان - [00:29:55](#) عبادته لربه ضرورية. لا يستغني عنها ابدا. وان مثلا انفك عنها فان هذا على على عذابه وشقائه الابدی. الذي لا يفارقه ابدا فاتخاذ الرب جل وعلا لعبده لعبديه ورسوليه ابراهيم - [00:30:25](#) ومحمد صلى الله عليهما وسلم خليلين هذا اكراما لهما واعلاء لشأنهما. وليس لان الله جل وعلا بحاجة اليهما. بل هو الغني بذاته عن كل ما سواه فهو مجرد كرم وجود. مجرد فضل تفضل به عليهما - [00:30:55](#) فمحبته كذلك لعباده المؤمنين. وكذلك محبته للتائبين محبته للمجاهدين في سبيله. ومحبته للمتطهرين. ومحبته للصادقين والصابرين. كل ذلك مجرد كرم. وفضل واحسان. والا فهو جل وعلا لا تزيده طاعة الطائعين. ولا كثرتهم - [00:31:25](#) شيئا ولا تنقصه معصية العاصين ولا كثرتهم ما تنقصه شيئا كما في الحديث القدسي حديث ابي ذر رضي الله عنه الذي في صحيح مسلم. وفيه انه جل وعلا يا عبادي اوله يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:32:05](#) الى ان قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على - [00:32:35](#) قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص كذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر. في ان واحد في مقام واحد في - [00:32:55](#) في وقت واحد لو اعطاهم كلهم من اولهم الى اخرهم. انسهم وجنهم حسب طلباتهم وما تنتهي اليه امنياتهم. اعطاهم ذلك ما نقص ذلك مما عنده شيء. تعال وتقدس. فالمقصود ان محبة الرب جل وعلا وكذلك كونه يتخذ عبده خليل. وليس هذا الا - [00:33:25](#) لابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما فقط. ما في احد من الناس اتخذه الخليل غيرهما ليس ذلك على وفق ما يتصوره الجاهل

مما يجده من نفسه او يعلمه من غيره من الخلق. فصافات الله لا تشبه صفات الخلق. كما ان - [00:33:55](#)

انه هو جل وعلا لا يشبه خلقه. ولكن يجب ان يعلم ان الله غني كريم جواد وانه ليس بحاجة لاحد. فهو غني كونه اتخذهما خليلين هو اكرام اكرام لهما. واحسان اليهما. وكذلك كونه يحب - [00:34:25](#)

صوابين فانه يحب العبد التائب. ليس ذلك لانه يحتاج الى توبته. وانما هو مجرد فضل مجرد وجود مع انه جل وعلا شديد العقاب. لهذا يقول جل وعلا لرسوله نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم - [00:34:55](#)

ما فيها اشد عذاب من الله. فاذا عذب عبده لا يبالى به. يرميه في جهنم ولا يبالى. وليس عنده شيء ولهذا لما كان احد السلف يبكي ويجتهد ويكثر من الاجتهاد قيل له في ذلك قال اخاف اخاف ان يرميني في جهنم ولا يبالى - [00:35:25](#)

الرب جل وعلا غني غني عن جميع الخلق. فاذا احب التائب فلكرمه يحبه لذلك وقد مثل الرسول صلى الله عليه وسلم فرح الرب جل وعلا بشيء لا يستطيع. بعض اهل البدع ان يسمعه. لا يستطيع مجرد سماع - [00:35:55](#)

سببا ان يقوله لانه يحسب ان هذا تشبيه. لانه لم يعرف من صفات الله جل وعلا الا ما عرفه من نفسه. حيث كان مشبها او لا فكان التشبيه مستقرا في نفسه - [00:36:25](#)

ثم حملة هذا التشبيه على نفي صفات الله جل وعلا لانه لم يعرف منها الا ما وامثاله فقال صلوات الله وسلامه عليه لله اشد فرحا بتوبة عبده التائب من احكم يظل راحلته في الارض المهلكة عليها متاعه - [00:36:45](#)

سيطلبها فلا يجدها. فيأوس من وجودها. فيأوي الى شجرة اجلس تحت ظلها ينتظر الموت قد ايس من الحياة. فوضع رأسه لانتظار الموت. بينما هو كذلك اذ راحلته واقفة على رأسي. فيأخذ بختامها ويقول اللهم - [00:37:15](#)

انت عبي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح. الله اشد فرحا بتوبة عبده التائب من هذا الفاقد لحياته وجدها وهو ينتظر الموت. اشد فرحا من هذا. هل لانه يحتاج الى طاعة العبد او الى توبته كلا ولكن الكرم كرمه وجوده - [00:37:45](#)

بهذا ما يدخل احدا النار الا اذا اعذر منه. اذا اعذر منه هو يدعو خلقه الى فضله وجوده. واکرامه ولكن هم يأبون. يأبون كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كلکم يدخل الجنة الا من ابى. في احد المدعى الى الجنة يقول تعال هلم ادخل الجنة - [00:38:15](#)

لا اريدها. فقالوا ومن يأبى؟ من يأبى من دخول الجنة؟ يعني ما في احد قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. من عصاني فقد ابى. والخلق يستبعدون يوم القيامة. كثير منهم او اكثرهم يستبعدون وعد الله. ويكون ايمانهم - [00:38:45](#)

ضعيف لانهم لم يشاهدوا ما اخبرهم الله جل وعلا به. بل كثير منهم يكون ايمانه بالله ضعيف لانه لا يؤمن ان بالمحسوسات المشاهدات وقد وجد نفسه في امور مادية عادية - [00:39:15](#)

ليل ياتي ونهار يعقبه. وهو يأكل ويشرب ويكون مع الناس. فتصور ان هكذا تكون الامور. وانه ما بعد ذلك شيء. مع ان هذه ايات ايات جعلها الله جل وعلا على - [00:39:35](#)

على وجوب طاعته علامات على وجوب طاعته. والمقصود ان الخلعة التي اخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم فيها فوائد. الفائدة الاولى جواز اخبار الانسنة اما لديه منا الفضل والرفعة اذا كان ذلك لا يعلم الا من جهته - [00:39:55](#)

وكان فيه مصلحة. وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان نقيس عليه غيره لكن هذا يفهم من ذلك. لانه قال صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذي خليلا. كما اتخذ ابراهيم - [00:40:25](#)

الثانية براءته صلوات الله وسلامه عليه ان يكون احدا من الخلق خليلا له. فانه قال اني ابرأ الى الله ان يكون منكم خليلا لي فان الله اتخذي خليلا. والبراءة معناها هي الخلاص من الشيء - [00:40:45](#)

الخلاص منه نهائيا لئلا يكونوا داخلا فيه او عنده منه شيء فهو يتخلص من ذلك ويبتعد عنه. هذا معنى البراءة. اتخلص من هذا الامر ابتعدوا عنه ان يكون احدا خليلا لي. فهو بعيد عنه - [00:41:15](#)

الثالث فضل ابي بكر الصديق. وانه افضل الصحابة على الاطلاق. حيث قال ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت منكم خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. لاتخذت ابا بكر خليفه ولكن الذي منع هذا هو كون الرب جل وعلا اتخذه خليل. الامر الرابع - [00:41:45](#)

وهذا فيه ما ذكره الشارع. فيه الاشارة الى خلافة ابي بكر الصديق ذلك واضح لان الفضل فيه ظاهر ومن كان افضل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب فهو الذي ينبغي ان يكون خليفة له. والخلافة ليست هي - [00:42:15](#)

الخلافة خلافة النبوة. فهي غير الملك. الملك شيء والخلافة شيء اخر فالخليفة هو الذي يخلف من خلفه لتنفيذ اوامره. وابلاغ ما كان يبلغه فقط. ولهذا خرج ابو بكر من الدنيا - [00:42:45](#)

افقر مما دخل في الخلافة بكثير. ما كان عنده شيء لما مات. كان عنده عباة وقدر فبعث بهما الى عمر. فلما رآهما عمر بكى وطلق لقل كلفني الامور الصعبة. ولهذا كان عمر رضي الله عنه يخطب الناس وفي درعه ما - [00:43:15](#)

من ثلاثين ركعة مرقع يرقعه ولا يستعمل الاموال التي كثرت وكان يقدم لنفسه ولاهله طعام ناشف فيه شعير وما اشبه ذلك. ويجعل الاطعمة التي كثرت يوزعها المسلمين. خرج يوما من الايام يعس في الليل حول المدينة بنفسه - [00:43:45](#)

فوجد خدا فيه صبيان يتباغون ومراة تقول رجل يقول يشككم ويقول ان امير المؤمنين مسئول عنكم. لانكم ليس لكم عشاء جاء اليه وقال ما شأنك؟ قال انا جئت من البر فلم اجد من يؤويني ولا من يعشيني لاني لم ادخل - [00:44:25](#)

وقال من المسؤول عنك؟ قال عمر. قال وما يدري عمر؟ قال عجيب. يتولى امر المسلمين فجعل فذهب عمر وحمل على ظهره دقيقا ما يحتاج اليه فجاء به وذهب يبحث عن الحطب فاوقد القدر وصار - [00:45:05](#)

وهو صار ينفخر النار ويطير الرماد من جوانب لحيته. وهو لا يعرفه حتى انضج الطعام وقدمه للصبية واكلوا وناموا. ثم بعد ذلك ذهب وجاء به ما يحتاج اليه. ثم علم به ذلك وقيل له كيف تصنع؟ هذا - [00:45:35](#)

امرت غيرك. قال غيري لم يتحمل وزري وذنبي. ولو عثرت بغلة في العراق في الطريق لخفت ان الله يسألني عن ذلك لماذا ما سويت الطريق له؟ الى هذا الحد كانوا يفعلون لانهم خلفاء خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم. ليسوا ملوك الملوك شيء زاهر - [00:46:05](#)

اذا كان هذا هو افضلهم فهو اولاهم بالخلافة لانه هناك ادلة واضحة جلية. جلية في انه هو الخليفة. فاضحة. ولهذا كثير من العلماء يقول ان خلافته منصوص عليها نصا. وقد جاء في مسند الامام احمد وغيره. عن عائشة - [00:46:35](#)

الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي اخاك واباكي لاكتب له كتابا بان لا يقول قائل لان لا يقول قائل او يجترئ مجتهد. ثم قال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر. يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر. فترك الكتابة - [00:47:05](#)

وهذا صريح وواضح وهذا في مرض موته صلى الله عليه وسلم. وكذلك صلى الله عليه وسلم للمرأة التي جاءت تطلب منه حاجة يأتييني يوم كذا قال فانما جئت. قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر. فاتي ابا بكر. الى غير - [00:47:35](#)

لذلك من اه الاحاديث الكثيرة واضحة. وفيه ايضا ان الخلعة غير المحبة. لانه صلى الله عليه وسلم يحب عائشة. ويحب اباها ويحب ميعاد ويحب عمر ويحب اناس كثير من صحابته - [00:48:05](#)

لكن بعضهم احب من بعض. ففي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه. انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الناس احب اليك؟ قال عائشة. قال من رجال؟ قال ابوها. قال ثم من - [00:48:35](#)

قال ثم عمر فسكت ولو زاد وقال وفي سنن الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان قل اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:48:55](#)

واخير صلى الله عليه وسلم انه يحب الحسن والحسين. وانهما ريحانته من الدنيا واخبر انه ان علي ابن ابي طالب ان الله يحبه ورسوله. اخبر باشيء كثيرة ولكن الخلعة تبرأ ان يكون احدا منهم خليلا له. فدل على بطلان من يقول ان المحبة - [00:49:22](#)

اكمل من الخلعة. كما ذكر ذكر المؤلف الامر الخامس ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اهتم اهتمام بالغ في تصفية وتخليصه من شوائب الشرك والتعلقات بغير الله فنهى ان تتخذ المساجد على القبور - [00:49:56](#)

الامر السادس ان اتخاذ المساجد على القبور من دواعي الشرك ووسائله. وان فاعله عاص لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمساجد اتخاذها على القبور ليس معناها ان تبنى المساجد وتشيد - [00:50:29](#)

كل ما صلى فيه الانسان سمي مسجد قل لا اتخذها الانسان للصلاة فهي مسجد. كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض

مسجدا وظهورا فاي رجل من امتي ادركته الصلاة فعنده مسجده وظهوره. فالارض كلها مسجد فالمسجد - [00:50:58](#)

لما يسجد فيه كل ما سجد فيه فهو مسجد. ولهذا كل اماكن الصلاة التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت مساجد قد كان عبد الله ابن عمر يتتبعها ويصلي فيها - [00:51:25](#)

ومن هذا عرفت لانه كان معه من فعله عرفت. مع انه لم يوافقه على هذا احد من الصحابة. بل خالفوه وممن خالفه ابوه بل كل ولا يعلم في الصحابة احد سلك هذا المسلك الا عبد الله ابن عمر مع انه ليس - [00:51:51](#)

ما يقصده الذين يتعلقون بالبقع. والاماكن للتبرك فيها. ليس هذا مقصده التشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا مقصده ومراده. ولهذا كان يفعل الافعال التي يفعل حتى انه لما انصرف من عرفات ووصل الى المكان الشجرة التي - [00:52:17](#)

بال عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فبال في ذلك المكان. وتوضأ وصب ده فضل وضوئه في قلب الشجرة. لان الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وهذا ليس عبادة. مثل هذا ليس تعبد - [00:52:47](#)

اتفاق العلماء ولكن مبالغة من عبد الله بن عمر في التشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم. اما الذين يعتنون بالاثار. لاجل البركة. ولاجل التعلق بها. فانهم لا لا يفعلون ما يفعله يا عبدالله بن عمر؟ يفعلون ان قلوبهم تتعلق بغير الله. تتعلق - [00:53:07](#)

للبقع فهذه الاماكن يطلبون منها البركة والخير. والبركة والخير لن يكون الا باتباع اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون الا بطاعته وعبادة الله وحده. ان يكون الدين كله لله. ليس فيه - [00:53:37](#)

شيء لغيره جل وعلا. الامر السابع ان اتخاذ المساجد على القبور ملعون فاعله. فذلك مما يجلب اللعنة واللعن هو الطرد على الرحمة. عن الرحمة ومظانها. فمن لعنه الله ورسوله فهو - [00:53:57](#)

مبعد عن كل خير. الرسول صلى الله عليه وسلم يلعن من يستحق اللعن انا واذا لعن احدا دل اقل ما يقال ان هذا يدل على ان هذا من الكبائر من كبائر الذنوب اقل ما يقال. ان فعل ذلك من كبائر الذنوب. حيث لعن فاعله - [00:54:27](#)

الامر الساعة الثامن ان ما فعلته اليهود والنصارى وذكر لنا في كتاب الله او في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. ان ذلك من باب التحذير ان تقع فيما وقعوا فيه. وان القصص التي قصت علينا في القرآن من قصص - [00:54:57](#)

انبياء وغيرهم ان المراد بها نحن. وان الذي وقع لهم اذا فعلنا فعلهم سيقع لنا. من العذاب. فهذا هو المقصود بذكر من كان قبلنا. وذكره صلى الله عليه وسلم لعن اولئك. وقوله الا انهم كانوا يتخذون امور انبيائهم مساجد. اما - [00:55:27](#)

ما ذكره الخطابي رحمه الله ان هذا يقع منهم على وجهين احدهما انهم يسجدون لقبور انبيائهم. ويقول هذا هو الشرك الجليل. والثاني انهم يتخذونها معابد وان هذا هو الشرك الخفي. هذا ليس هو المقصود بالحديث. المقصود اهم من هذا. الذي - [00:55:57](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم اعم من هذا ان يكون عندها تعبد مطلقا لا ولا انها اماكن عبادة. من اذا كان المسلمون يعلمون ان المساجد بنيت لذكر الله. تلاوة القرآن والصلاة واظهار - [00:56:27](#)

الشعائر الدينية التعبد لله عامة ان كل ما يفعل فيها لا يجوز ان يفعل عند المقابر هو المقصود. وان من فعل شيئا من ذلك فقد حاد الله ورسوله وصار مخالفا مخالفة صريحة. ولا يجوز ان نقصره على السجود او - [00:56:57](#)

والتعبد بل هو هم مطلق. نعم. قوله فقد نهى عنه في اخر حياته اي كما في حديث جندب وهذا من كلام شيخ الاسلام وكذا ما بعده. قوله ثم انه لعنة وهو في السياق من فعله - [00:57:27](#)

كما في حديث عائشة قلت فكيف يسوغ بعد هذا التغليظ من سيد المرسلين ان تعظم القبور؟ ويبنى عليها ويصلى عندها واليها هذا اعظم مشاقة ومحادة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لو كانوا يعقلون - [00:57:47](#)

قوله الصلاة عندها من ذلك وان لم يبنى مسجد اي من من اتخاذها مساجد الملعون فاعله وهذا يقتضي تحريم عند القبور واليها. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا. الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام - [00:58:07](#)

رواه احمد واهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم. هذا يعني امر متفق عليه ان الارض كلها مسجد. وليس معنى ذلك مسجدا مباني تبنى بل كلها يصح الصلاة فيها وكل من ما صحت الصلاة فيه فهو مسجد وهذا من خصائص هذه الامة - [00:58:27](#)

التي اعطاها الله جل وعلا نبيها كرما وتفضيلا له على غيره. والا فكانت ما ما يصلون الا في اماكن معينة. في البيع والكنائس يصلون فيها فقط. ما يصلون في جميع الارض. كما كانوا لا يصلون الا بالطهارة - [00:58:57](#)

بالماء فتفضل الله جل وعلا على هذه الامة ما وخسها بخصائص كما قال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي احلت لي الغنائم ونصرت بالرعب مسيرة شهر. وليس هذا خاص - [00:59:27](#)

صلوات الله وسلامه عليه. المقصود هو وامته ولكن لمن اتبعه. ما هو لمن خالفه او فعل الشيء الذي الذي يروق له وترك الاشياء التي يقول انها لا تناسبه من افعاله صلوات الله وسلامه عليه. مثل هذا يستحق العذاب ما يستحق ان يكون له مال رسول الله صلى الله عليه - [00:59:57](#)

الامر الثالث من سورة حلت لي الغنائم نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. هذا الامر الثالث جعلت لي المسجد مع الارض مسجدا وطهورا. فاي رجل ادركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره. في اي مكان كان - [01:00:27](#)

الامر الرابع اعطيت الشفاعة والمقصود بالشفاعة ما سبق ذكره انه صلوات الله وسلامه عليه يشفع في الناس كلهم. في الموقف في ان يأتي الله جل وعلا اليهم ليفصل بينهم ويحاسبهم. هذه له فقط خاصة به. الامر الخامس - [01:00:57](#)

يقول كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة فهذه خصائص خمس وله غيرها له غيرها من الخصائص صلوات الله وسلامه عليه ولكن هذه ظاهرة وكان يذكرها وينشرها في الامة - [01:01:27](#)

كما ذكر وكما تكاثرت الاحاديث في المقابر والمقابر سواء كانت قبور كثيرة او قبر واحد كله سوى. ما يجوز الصلاة فيه. للاحاديث الكثيرة ولانه يقول الا اني انهاكم ذلك عن ذلك. وخص منه الحمام الذي ذكر والحمام هو - [01:01:53](#)

محل التحمم وقيل حمام لانه الغالب يكون المحر فيه. ولانه محل لكشف العورات اه قضاء الحاجات وما اشبه ذلك. وخاصة كذلك المجزرة التي يذبح بها البهائم فيكون فيها الدماء القاذورات وغيرهم وخص كذلك قارعة الطريق. مثل الشارع الذي تسير عليه الناس والاقدام والسيارات - [01:02:23](#)

ما يجوز ان يصلى فيه. لا يصلى فيه. قارعة الطريق لا يصلى فيه. فهذه الاماكن خصت من بين سائل الارض. وهناك امر خامس ولكنه نادر ولا يحصل لكل احد. ولكن مع ذلك استثناء الفقهاء. انه لا يمكن - [01:03:03](#)

لا يمكن الا نادرا اندر من النادر. وقد لا يمكن. وهو الصلاة على ظهر بيت الله الصلاة على ظهر الكعبة. لا تصح الصلاة الفريضة على ظهري. لانه لا بد ان شيئا من البيت - [01:03:33](#)

والذي يكون على ظهره لا يستقبل شيء ولكن هذا يدلنا على استقصاء العلماء وانهم لم يتركوا شيئا من الامور التي يمكن يحتاج اليها الانسان. هذه التي خصت من اه كون الارض جميعها تصح الصلاة اما ما عدا ذلك فالصلاة فيها جائزة ولا - [01:03:53](#)

يتعين ان يكون هناك فراش ولا يتعين ان يكون هناك بناء ولا غير ذلك. اذا ادرك الانسان صلاته صلى سواء على ارض يسمى مجلطة او ارض نزلا آآ فيها نبات او ليس فيها نبات او - [01:04:23](#)

وعلى جبل او على او في وادي او في غير ذلك. او سبخة او رمل او غير ذلك. ما لم يكن هناك نجاح يا ساتر ده اذا رأى النجاسة المعينة فانه لا يجوز ان يصلي عليها. اما اذا لم يشاهد النجاسة - [01:04:53](#)

كان مظنونا يظن فهذا لا يكفي. فالارض طهور كلها طهور. سواء كان بيت او كان ضر او كان غير ذلك. او كان فراش او غير ذلك. اذا لم يكن فيه نجاسة فالصلاة - [01:05:13](#)

فيه بنص الحديث جائزة نعم. قال ابن المقصود شيء اخر المغصوبة لا تصح الصلاة لانها مغصوبة. ما هو لانها ارض؟ لا لانها مغصوبة ملك للغير فاغتصب. وملك الغير لا يجوز - [01:05:33](#)

الرصيف من هذه الناحية هذا شيء امر خارج. لا يدخل في هذا. قال ابن القيم رحمه الله وبالجمله فمن له معرفة بالشرك واسبابه وذرائعه وفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاصده جزم جزما لا يحتمل النقيض ان هذه - [01:05:53](#)

مبالغة واللعن ان هذه المبالغة ان هذه المبالغة واللعن والنهي بصيغتيه صيغة لا تفعل وصيغة ان وصيغة اني انهاكم عن ذلك ليس لاجل

النجاسة. بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة لمن عصاه. وارتكب ماء ونهاه - [01:06:13](#)

اتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه. وقل نصيبه او عدم من لا اله الا الله. فان هذا وامثاله من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لحمى التوحيد ان يلحقه الشرك ويخشاه وتجريد له وغضب لربه ان يعدل به سواه - [01:06:33](#)

المشركون الا معصية الا معصية لامره وارتكابا لنهيهم وغرهم الشيطان بان بان هذا تعظيم لقبور المشايخ الصالحين وكلما كنتم لهم اشد كنتم لها اشد تعظيما واشد فيهم غلوا كنتم بقربهم اسعد - [01:06:53](#)

ومن اعدائهم ابعد ولا امر الله من هذا الباب دخل الشيطان على عباد يغوث ويعوق ونسر ودخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيامة. فجمع المشركون بين الغلو فيهم والطعن في طريقتهم. فهدى الله اهل التوحيد لسلوك طريقتهم. وانزل - [01:07:13](#)

لهم منازلهم التي انزلهم الله اياها من العبودية وسلب خصائص الالهية وسلب خصائص الالهية قال السارح رحمه الله ممن علل بخوف الفتنة بالشرك الامام الشافعي وابو بكر الاكرم وابو محمد - [01:07:33](#)

وشيخ الاسلام وغيرهم رحمهم الله وهو الحق الذي لا ريب فيه. يقصد ان بعض الفقهاء المتأخرين همل المنع من الصلاة في المقابر بانها نجسة. لان فيها صديد موتى وما اشبه ذلك. وهذا تعليل عليل. بل هو ميت. لان - [01:07:53](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم قصد بذلك سد الذرائع الى ان تكون العبادة لغير الله تعالى. وهو واضح ظاهر ولكن الذين لم يفهموا هذا وصار عندهم من الامور العالقة في حب - [01:08:23](#)

التعلق بغير الله وصرف شيء من العبادة لهم قالوا هذا التأليل حتى يخرج لهم ما ارادوه من جواز التعبد عند المقابر يسلم لهم ذلك ولكن اذا سلم بالتعليل كيف يسلم من نصوص؟ ومن المعلوم ان مجرد الالفاظ - [01:08:43](#)

وضعت للمعاني التي وضعت له. وان الانسان يجب عليه ان تعرف على مراد المتكلم. فاذا تبين مراده لا يجوز ان يعدل عنه. لقول احد من الناس لكن ما هو كل من قال قولاً من آاء العلماء انه قصد امرا معينا - [01:09:13](#)

لانه قد يخفى عليه المراد سيقول قولاً وعنده من النية الحسنة ما يثاب عليه ويكون في ذلك مخطئا مخطئا لا يجوز ان يتابع على هذا ومع انه يثاب على قوله لانه - [01:09:43](#)

هنا هلم المراد بخلاف الذي يعلم مراد الرسول صلى الله عليه وسلم فان او يتعين عليه ان يحذر من ذلك ويبينه. لان النصيحة لله ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولعامة المسلمين ولائماتهم امر واجب. هو الدين - [01:10:03](#)

من قال الرسول صلى الله عليه وسلم جعله هو الدين. الدين النصيحة. قالها ثلاثا وكررها. الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة. فليل لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله - [01:10:33](#)

ولائمة المسلمين وعامتي ائمتهم هم قاداتهم والنصيحة مأخوذة من النصح وهو الصفا. ان تبذل لمن يصح صافي. قولك وصافي ودك. وصافي محبتك. وهذا معلوم انه من صفات المؤمنين المؤمن يود لاخيه ما يرد لنفسه فمن اطلع على شيء من - [01:10:53](#)

وغيره لم يطلع عليها يتعين عليه شاء ذلك واظهاره الدعوة الي ومن اعظم الامور التي ينبغي ان يتناصح الناس فيها العبادات والتعلق بغير الله جل وعلا فانه اما ان يكون مفسدا للعبادة نهائيا - [01:11:33](#)

او يكون منقضا لها وذاهبا بكمالها. اما اذا كان مفسدا لها فمعنى ذلك انه شرك. اما اذا كان ذاهبا بكمالها ونفسها ومنقضا لها فهو بدع. من البدع فقط بدعة. والبدعة مردودة على صاحبها. ولكن ما يكون المبتدع كالمشرك - [01:12:03](#)

اذا مات على بدعته فانه يخاف عليه ولكن لا يكون خارجا من الاسلام اذا كانت البدعة ليست مخرجة من الدين. بل له حكم المسلمين بخلاف المشرك. الذي مات وهو يعبد مع الله - [01:12:33](#)

وهو يجعل لغير الله شيئا من العبادة. التي امر الله جل وعلا باخلاصها له. فان هذا غير مغفور له. نسأل الله العافية. الامر ليس سهلا. فتعليقه بانها مظنة النجاسة هذا غير صحيح. والمسلم لا ينجس حيا ولا ميتا - [01:12:53](#)

هو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا ينجس. اما تغسيله كونه يغسل اذا مات ليسوا للنجاسة. ليس للنجاسة. وانما هو حتى يستقبل دارا جديدا بطهارة كاملة. وان كان هو غير مكلف ولكن الشرع يجب ان يتبع. نعم - [01:13:23](#)

قوله فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا. اي لما علموا من تشديده في ذلك وتغليظه النهي عنه. ونهي من فلو قوله وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ منسدا اي وان لم يبنى مسجد بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجد - [01:13:53](#)

يعني وان لم يقصد بذلك. كما اذا عرض لمن اراد ان يصلي فواقع الصلاة عنده من غير ان يقصد ذلك الموضع بخصوص فساد فعل الصلاة فيه مسجدا. قوله كما قال صلى الله عليه وسلم جعل في الارض مسجدا وطهورا - [01:14:13](#)

حيث سمى الارض مسجدا تجوز الصلاة في كل بقعة منها. الا ما استثنى من المواضع التي لا تجوز الصلاة فيها. كالمقبرة يحويها قال البغوي في شرح السنة اراد ان اهل الكتاب لم تبح لهم الصلاة الا في بيعهم وكنائسهم فباح الله لهذه - [01:14:33](#)

الامة بهذه الامة الصلاة حيث كانوا تخفيفا عليهم وتيسيرا ثم خصا من جميع المواضع الحمام والمقبرة وان كان النجس انتهى. نعم.

قال المصنف رحمه الله تعالى ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا - [01:14:53](#)

ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. ورواه ابو حاتم في صحيحه قوله ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم - [01:15:13](#)

والذين يتخذون قبور مساجد. رواه ابو حامد بن حبان في صحيحه قوله ان من شرار الناس بكسر الشين جمع شرير قوله من تدركهم الساعة وهم احياء اي مقدماتها في خروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها وبعد ذلك ينفخ في الصور نفخة - [01:15:33](#)

قوله والذين يتخذون القبور مساجد معطوف على خبرهن في محل نصب على نية تكرار العامل اي وان من اسرار الناس الذين يتخذون قبور مساجد اي بالصلاة عندها واليها. وبناء المساجد عليها وتقدم في الاحاديث الصحيحة ان هذا من - [01:15:53](#)

لليهود والنصارى وان النبي صلى الله عليه وسلم لعنهم على ذلك. تحذيرا للامة ان يفعلوا مع نبينهم وصالحينهم اليهود والنصارى فما رفع اكثرهم بذلك رأسا بل اعتقدوا ان هذا الامر قرينة الى الله وهو مما يبعدهم عن الله ويطردهم عن - [01:16:13](#)

رحمتي ومغفرتك ومغفرته والعجب ان اكثر من يدعي العلم ممن والعجب ان اكثر من ان اكثر ومن يدعي العلم ممن هو من هذه الامة لا ينكرون ذلك بل ربما استحسنوه ورغبوا في فعله. فلقد اشتدت غربة الاسلام وهذا المعروف - [01:16:33](#)

منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة. نشأ على هذا الصغير وهرم عليه الكبير. قال قال شيخ الاسلام رحمه الله ان بناء المساجد على القبور فقد صرح عامة الطوائف بالنهي عنه متابعة للاحاديث الصحيحة وصرح - [01:16:53](#)

اصحابنا وغيرهم من اصحاب مالك والشافعي بتحريمه. قال ولا ريب في القطع بتحريمه. ثم ذكر الاحاديث في ذلك الى ان قال وهذه مساجد مبنية على قبور الانبياء والصالحين او الملوك وغيرهم. تتعين ازالتهما بهدم او غيره. هذا مما لا اعلم فيه خلافا - [01:17:13](#)

الى العلماء المعروفين وقال ابن القيم رحمه الله يجب هدم القباب التي بنيت على القبور لانها اسست على ما الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد افتى جماعة من الشافعية بهدم ما في الخرافة من الابنية. منه من الجميز - [01:17:33](#)

والظهير الترميم والظهير الترميزي وغيرهما. وقال القاظي ابن كد وقال القاظي ابن كد ولا يجوز ان تجسس القبور ولا ان يبنى عليها قباب ولا غير قباب فلا يجوز ولا يجوز قال القاضي ابن - [01:17:53](#)

ولا يجوز ان تجسس القبور. ولا ان يبنى عليها قباب ولا غير قباب. والوصية بها باطلة. وقال الازرعي واما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الابنية وانفاق الاموال الكثيرة فلا ريب في تحريمه. وقال القرطبي في حديث جابر - [01:18:13](#)

الله عنه نهى ان يجصص القبر او يبنى عليه وبظاهر هذا الحديث قال مالك وكره البناء والجص على القبور وقد اجازه غيره هذا الحديث حجة عليه. وقال ابن رشد كره ما لك البناء على القبر وجعل البلاطة المكتوبة وهو من - [01:18:33](#)

وهو من بدع اهل الطول احدثوه ارادة الفخر والمباهاة والسمعة وهو مما لا اختلاف فيه. وقال الزيدائي في شرح الكنز ويكره ان يبنى على القبر وذكر وقاضي خان انه لا يجوز لا يجصص القبر ولا يبنى عليه لما روي عن النبي صلى الله - [01:18:53](#)

الله عليه وسلم انه نهى عن التجسيس والبناء فوق القبر. والمراد بالكراهة عند الحنفية رحمهم الله كراهة التحريم قد ذكر ذلك ابن نجيم في شرح الكنز. وقال الشافعي رحمه الله اكره ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة - [01:19:13](#)

علي وعلى من بعده من الناس وكلام الشافعي رحمه الله يبين ان مراده بالكراهة كراهة التحريم. قال الشارح رحمه الله في كلام

العلماء ومنهم المتأخرين حتى حتى قال ابن حجر - [01:19:33](#)

من حجر الهيثمي وليس من حجر العسقلاني صاحب الزواجر فهو متأخر بعده كثير. وهو ممن صادم دعوة الشيخ محمد. وقام ضدها كان يكفر ابن تيمية وله كتب في هذا ومع ذلك يقول يجب - [01:19:53](#)

ازالة القباب وينبغي ان يبدأ بقبة الشافعي. هكذا لماذا يكون كذا؟ لانه هو شافعي رحمه الله ولان هذا مجمع على انه ضلال رحمه الله تعالى رحمه الله في شرح مذهب بتحريم البناء مطلقا. وذكر في شرح مسلم نحوه ايضا - [01:20:23](#)

وقال ابو محمد عبد الله ابن احمد ابن قدامة امام الحنابلة صاحب المصنف امام الحنابلة صاحب المصنف الكبار كالمفني والكافي وغيرهما رحمه الله تعالى. ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور. لان النبي صلى الله عليه وسلم - [01:20:49](#)

قال لعن الله اليهود والنصارى الحديث. وقد رويانا ان ابتداء عبادة الاصنام تعظيم الاموات واتخاذ صورهم والتمسك والصلاة عندها انتهى. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واما المقبرة فلا فرق فيها بين الجديدة والعتيقة - [01:21:09](#)

انقلبت شربتها او لم تنقلب ولا فرق بين ان يكون بينه وبين الارض حائل او لا؟ لعموم الاسم وعموم النبي صلى الله عليه وسلم لعن الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. ومعلوم ان قبور الانبياء لا تنجس - [01:21:29](#)

او لا تنجس وبالجمله فمن هلك النهي عن الصلاة في المقبرة لنجاسة التربة خاصة وبالجمله فمن هلك عن الصلاة في المقبرة بنجاسة التربة خاصة فهو بعيد عن مقصود النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يخلو ان يكون القبر - [01:21:49](#)

الدنيا عليه مسجد فلا يصلى في هذا المسجد سواء صلى خلف القبر سواء صلى خلف القبر او امامه بغير خلاف مذهب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد الا فلا - [01:22:09](#)

وتتخذ القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وخص قبور الانبياء لان عكوف الناس على قبورهم اعظم. واتخاذ واتخاذ مساجد اشد وكذلك ان لم يكن وكذلك ان لم يكن بني عليه مسجدا فهذا قد ارتكب فهذا قد - [01:22:29](#)

حقيقة المسألة التي كان قال لان ركوب الناس على قبورهم اعظم واتخاذها من اشد وكذلك ان لم يكن بني عليه مسجد هنالك وان لم يكن وكذلك وان لم يكن بني عليه مسجد فهذا قد ارتكب حقيقة مفسدة التي كان النهي عن الصلاة عند - [01:22:49](#)

من اجلها فان كل مكان سلي فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وان كان موضع قبر او قبرين. آآ العلم في النهي عن اتخاذ الامور - [01:23:19](#)

السادس وان الصواب فيها كما دلت عليه النصوص. خشية ان يكون لتكون العبادة لغير الله لانه من المعلوم ان الافتتان في القبر ولا سيما اذا كان قبر نبي او قبر ولي - [01:23:39](#)

فانه يكون اشد كما هو الواقع كثيرا. وان التعليم بان النهي القبور مساجدنه مظلمة النجاسة. ان هذا تعليم غير صحيح. ولهذا كون الانسان يفرش فراش المقبرة. ويصلي عليه او يصلي يدومه فراش. كله باطل - [01:23:59](#)

لانه انني لاجل القبور انه لاجلي نجاسة العرب ومن المعلوم ان الامور في اسفل الارض وتسوى عليها الارض وتأتي الامطار ويأتي تأتي الرياح وغير ذلك كل هذا يطهر النجاسة. الريح تطهر الارض. الشمس تطهرها - [01:24:29](#)

واستحالة النجاسة تجعلها طاهرة. وهذا كله لو وجد الا في النهي بعدي والصلاة فيها باطل ثم انما ليس المقصود ان لابد ان يكون على المقابر مساجد مبنية كالمساجد التي يصلي فيها المسلمون. وانما - [01:24:59](#)

ان نصلي في كل موضع سجود هو مسجد قال بعض الذين يحابون رسول الله صلى الله عليه وسلم محابة ظاهرة ان المقصود هذه مساجد ان تضع جبهتك على القبر. اما اذا سجدت خلفه او امامه او يمينه او شماله فلا بأس - [01:25:29](#)

وهذا محبة محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا ظاهرة وليس المقصود انه وضع مساجد يعني لا تضعون جباهكم عليها. فهذا قول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بلا علم بل بعلم قوم عليه بعلم. يعني خير - [01:25:59](#)

لازم الكذب التعمد معلوم من يقول هذا القول. والذي يحمله على هذا القول هو التضليل والتعصب فقط نسأل الله السلامة والواجب على الانسان ان يتجرد لله جل وعلا ان يكون لله جل وعلا. واذا تبين له الحق يجب عليه ان يقول به - [01:26:29](#)

ان يعمل به ثمان انه لا فرق بين قوم القبور كثيرة او حتى وان كان فظرا واحدة. ثم اذا اتخذت المساجد سواء قصة او جوع او جعل يتردد اليها وصلت الى مرة واحدة. كله سواء. اما اذا بليت بما - [01:26:59](#)

لاجل الصلاة صلاة الجماعة فيها. التردد اليها. بنيت على القبر فيجب ان يهدم على المسلم لانه اشد مسجد الضرار الذي اتخذ لمضادة المؤمنين عباد الله عموما حيث انه لدعوتهم الى الشرك والى التألق بهذا الموضوع - [01:27:29](#)

ان المسجد كان مبنيا فادخل فيه القبر. دفن فيه قبر انه يجب ان يلبس هذا القبر ويزال ولا يجوز ان يكسب للدفن المساجد او قرب المساجد لان لان هذا قد يكون مما يجر الى التعلق بهم وقصدهم - [01:27:59](#)

هذا المسجد لانه قرب القبور. التبرك بها وسؤال اصحابها او لان الدعوة تكون كل هذا من البدع التي هي وسائل الشرك الاكبر مش شرط العبادة لغير الله جل وعلا. ولا فرق هنا القبر قديما او كونه جديدا - [01:28:29](#)

وفرق بين قومه مسوى للعروب او ظاهرا ودائن لان يكون له علامات ظاهرة. كل وقوف امر كان لانسان لا يجوز ان يتخذ المسجد لعموم النهي الى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد عرف كما قال - [01:28:59](#)

ان مبدأ الشرك هو من هذا من هذا الامر بهذا الى ما ان اول شرك وقع في بني ادم بسبب الغلو في الصالحين صور صورهم ووضعها في اماكن يرونهم اذا رأون اجتهدوا في اجتهداهم ثم فيما بعد - [01:29:29](#)

التعلق بهم شديدا جدا حيث اصبح بعضهم التمسك بعبادتهم ببعض خوفا من ان تؤثر دعوة الرسل عليهم. لان الرسل جاءوا يدعونهم الى ان الله وحده. فهذا هو المبدع ولهذا السبب جاء النهي ان - [01:29:59](#)

تخصيص آآ امور الانبياء في هذا الحديث واشباهه فلان الفتنة فيهم اشد لان النبي معروف انه ليس كغيره من احادي الناس من الاولياء والعلماء انه اقرب الخوف الى الله جل وعلا. وان دعوته ترجى يرجى استجابته - [01:30:39](#)

اكثر من غيرهم - [01:31:09](#)